خطاب التطرف في الثقافة العربية وسائل الاعلام أنموذجاً

المدرس الدكتور
علي شمخي الفتلاوي
وزارة الثقافة ـ مركز الدراسات والبحوث

The Discourse of Extremism in Arabic Culture (The Media Outlets as a Model)

Dr.
Ali Shamkhi al-Fatlawi

الخلاصة:

أصبح الإرهاب والعنف والتطرف سمة بارزة في عالمنا العربي والإسلامي علاوة على العالم كله.. وهكذا أصبح الجدل في التعامل مع هذا السلوك المنحرف عبارة عن نقاش يومي، ويوماً بعد يوم، تتزايد الطلبات من أجل إنشاء استراتيجية للأمم المتحدة لمواجهة مؤامرات الإرهابيين. ولعل وسائل الإعلام ووسائلها هي المنافذ الأوسع التي يمكن تكريسها لتحدّي هذا العنف والتطرف الذي تميز به الإرهاب أحياناً، وقد تناول الباحث في هذه الدراسة جذور العنف والتطرف في العالم والأدلة التاريخية والاجتماعية من بعض جوانبها وتناول أيضا دور وسائل الإعلام في معالجة أهداف ومقاصد الإرهابيين المتطرفين الذين رفعوا شعار "المبالغة في رفض الحوار"، كما تم تخصيص جزء من الدراسة لتسليط الضوء على مناطق التطرف في محتويات الرسائل الإعلامية داخل وسائل الإعلام العربية من خلال تحليل العديد من التصريحات عن مواقف النخب المثقفة في العراق تجاه ما تم بثه أو نشره على وسائل الإعلام العربية. ولا شك في أن صوت الإرهاب والتطرف يتوسع يوما بعد يوم في العالم ويمتد إلى جانب غرائز الشر للجماعات المسلحة التي تميزت بالإرهاب والتطرف مقابل استدعاء قوى الخير والسلام لمواجهة هذا التوسع ، ومنع هذه المفاهيم المدمرة .

الكلمات المفتاحية: الإرهاب - العنف - التطرف - وسائل الإعلام - رفض الحوار - الجماعات المسلحة .

Abstract:-

Terrorism، violence and extremism became a prominent feature in our Arab and Islamic world moreover the whole world.. Thus the argumenton coping with this deviant behavior has become a daily basis debate، Day by day، appeals are increasing in order to create an UN strategy to confront the plots of terrorists. Perhaps the media and its means were the wider outlets that could be devoted to defy such violence and extremism that were characterized sometimes with terrorism..، The researcher in this study dealt with the roots of violence and extremism in the world and the historical and social evidences of some of its aspects and also dealt with the role of the media in addressing the goals and purposes of the extremist terrorists who raised the slogan of "exaggeration and rejection of dialogue"، Also a part of the study was assigned to highlight the extremism spots in the contents of media messages within the Arabic media by analyzing a several statements on attitudes of the educated elites in Iraq towards what were broadcasted or spread over Arabic media outlets. No doubt that the voice of terrorism and extremism expands day by day in the world broadening and extending alongside with the evil's instincts of the armed groups that marked with terrorism and extremism.. The forces of good and peace have always been called to confront this expansion and preventspreading of such destructive concepts.

Keywords: terrorism، violence، extremism، media، rejection of dialogue، armed groups.

أهمية البحث:ـ

يوماً بعد يوم تتعزز القناعة لدى الباحثين في مجال الثقافة والاعلام ان وسائل الاعلام عامة والاعلام الجديد خاصة أو البديل كما يفضل البعض تسميته اصبحت الرافد الاكبر والاوسع في مجال تدفق المعلومات وباتت هذه الوسائل تشغل حيزا كبيرا من حياة المثقفين بمختلف مستوياتهم.. مقابل ذلك فسحت حرية تدفق المعلومات هذه الابواب لممارسة انتهاكات تسببت بانحرافات لمضامين الرسالة الاعلامية واعتداء مادي ومعنوي على دول وجهات واشخاص وصلت الى حد توصيفها بالجرائم وباتت وسائل الاعلام ملاذا امنا للمجموعات المتطرفة وميدانا لصناعة الاعلام والفكر والثقافة المتطرفة وتسويقها الى ملايين الناس خاصة فئة الشباب وفي عالمنا العربي تبدو هذه الانتهاكات واضحة وبشكل يومي عند متابعة مضامين النصوص التي تنشر وتبث في مواقع التواصل الاجتماعي لذا يأتي هذا البحث من اجل متابعة الجذور التاريخية لظواهر التطرف والانحراف والارهاب في الثقافة العربية والاسلامية والتعرف على طبيعة النشاط الاعلامي والثقافي في العالم العربي ووصف نماذج من هذا النشاط.

مشكلة البحث

يتفق المعنيون والمهتمون برسالة الثقافة والاعلام بان الوسائل والمجالات التي تستخدمها الدول والمجموعات تحمل سلاحا مزدوجا في الهدف من توظيفها فيمكن بث رسائل التنوير عبر هذه الوسائل ويمكن بث مضامين الكراهية والتدمير الاجتماعي بكافة مظاهره من تمزق وتشتت وفرقة عن طريق هذه الوسائل وياتي هذا البحث للتعرف على اوجه الاستخدام الايجابي والسلبي لمفاصل الاعلام من قبل الانظمة السياسية والمنظمات والمجموعات المختلفة في العالم العربي

منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي ومنهج تحليل المعلومات معززا باستمارة استبيان راي بين اوساط الاعلاميين والمثقفين العراقيين والبحث في الكتب والمجلات والصحف والمواقع الالكترونية عن ما كتب في موضوعة التطرف في الاعلام والثقافة ورصد الافكار التي عبرت

عن ظاهرة الانحراف والارهاب في الرسائل الاعلامية والثقافية التي تظهر بين الحين والاخر في المشهد الثقافي والاعلامي العربي وتم التعرف على موقف النخب المثقفة في بغداد من المضامين المتطرفة في البرامج التي تبثها وسائل الاعلام في العالم العربي

مقدمة:

ما من شك ان لغة الارهاب والتطرف تتسع كل يوم في العالم وتمتد مع امتداد نوازع الشر التي تحملها المجموعات المسلحة الموسومة بالارهاب والتطرف.. ولطالما تنادت قوى الخير والسلم من اجل مواجهة هذا التوسع ووقف انتشار الافكار الهدامة.. ولعل موضوعة الاعلام والثقافة تحمل في ثناياها معان مزدوجة عند مناقشتها لموضوع التطرف والعنف فمرة نناقش ونبحث في الاثار المترتبة لاستخدام الاعلام في بث الافكار المتطرفة ونشر العنف والترويج للارهاب بكل اشكاله ومرة نناقش ونبحث في كيفية توظيف وسائل الاعلام في مواجهة هذا الاستخدام اللا أخلاقي من قبل وسائل اعلام اخرى.. انها بالتاكيد مسؤولية عميقة وتحدي كبير لابد للباحثين في الشأن الاعلامي ايلائه اهمية قصوى انطلاقا من رسالة الاعلام السامية التي نفهمها نحن كرسالة سلام وتسامح وانسانية ويفهمها غيرنا كرسالة كراهية.. ونزوع نحو الشر والتطرف والتكفير دون اي وجه حق ودون دليل وبرهان.. من هنا ياتي هذا البحث ليستكمل ماكتبه مختصين ومهتمين بمفاهيم التطرف والعنف الذي قادنا الى هذه الهجمة الشرسة وهذا الارهاب الذي اصبح يهدد حياتنا ووجودنا كل يوم ويسقط بسببه كل يوم الاف الضحايا والابرياء..!

يتضمن هذا البحث ثلاثة مباحث الاول يتعلق بتوضيح مفاهيم التطرف والعنف والارهاب حيث يوضح الباحث التداخل بين هذه المفاهيم ومعايير اطلاق التسميات والصفات على الافعال والافكار التي تتسق معها اما المبحث الثاني فيتناول موضوعة الانحراف الاعلامي في مواجهة التطرف وما تعكسه بعض الثقافات في العالم العربي في تناولها للارهاب والتطرف ومحاولة تسويق بعض العمليات الارهابية وتجميلها وتقديمها للاخر بما يجردها من مفهوم الارهاب والتطرف وتقريبها من مفاهيم الجهاد والمقاومة تبعا لايدلوجيا وثقافة القنوات الفضائية ووسائل الاعلام المقرؤءة والمسموعة والمرئية ومواقع التواصل الاجتماعي بمختلف مسمياتها.. اما المبحث الثالث فتم تخصيصه لرصد مواقف

النخب المثقفة في العراق تجاه حركة االتطرف في الاعلام العربي واستطلاع رايها من خلال استبيان رايها في مضامين البرامج والنصوص التي تعرضها وسائل الاعلام في العالم العربي ادعو الله ان يوفقني في هذا العمل وان تنال هذه السطور رضا واهتمام من يتلقاها مقرؤة أو مسموعة...!!

المبحث الاول
التطرف – العنف – الارهاب

مقاربات فلسفية:

لم تكن وسائل الاتصال بشكل عام بمنأى عن صناعة العنف تلك الصناعة التي اوجدتها معالم القوة والسطوة لدى القادة والملوك والقادة والسلاطين كما اوجدتها طبيعة الصراعات وصناعة التاريخ للحضارات وكل تلك الارادات هي التي زرعت وعمقت التأثيرات الرمزية لمفهوم العنف والقوة والمنعة عن طريق سحق الاخر وارعابه[1]ولا يمكن معالجة مواجهة الاعلام للتطرف من دون تسليط الضوء على مفهوم التطرف وصلته بالعنف والارهاب.. ولربما اشار الكثير من الباحثين الى هذه المتعلقات الثلاث فهناك من يرى ان العنف نشا مع الانسان وهو ظاهرة قديمة تشتد كلما ضعفت القيم الانسانية لدى الافراد وقد اجمع اغلب المؤرخين والمفكرين بان تاريخ البشرية هو تاريخ العنف حيث تشير الارقام انه وخلال ٥٥٠٠ سنة الماضية وقع في الارض ما يقارب ١٥ الف حرب وصراع بمعدل ٢-٣ صراع وحرب في السنة ولم تعش البشرية في حالة وئام الا في غضون ثلاثمائة سنة ليس اكثر

كما تشير الارقام ايضا الى انه في القرن السابع عشر هلك (٣،٢) مليون انسان وفي القرن الثامن عشر هلك (٢،٥) مليون وفي القرن التاسع عشر هلك ٥،٥ مليون انسان اما الحربان العالميتان فقد حصدتا (٥،٩) مليون انسان في الاولى ما يقارب السبعة مليون وفي الثانية ٢ مليون[2].

إن ظاهرة العنف والتطرف قديمة قدم وجود الوحدة الانسانية للمجتمع الانساني على الارض فمنذ ان قتل قابيل هابيل عرف الناس انماطا من العنف اثارت بحثا دائما يدور حول اصول العنف في السلوك الانساني وعليه فظاهرة العنف ليست مرتبطة بقوم دون غيرهم وان كان بالامكان تصور مرافقها لمجتمع من المجتمعات بنسبة أو بأخرى ضمن

مقاييس موضوعية مجردة[٣]. وقد وردت في القران الكريم كلمة الارهاب في عدة ايات تعني في الغالب الخوف من الباري مثل قوله تعالى ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ • ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ وردت بمعنى الانقطاع عن الدنيا والانصراف التام للعبادة في قوله تعالى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ وجاءت بمعنى الهيبة والاخافة في قوله تعالى ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ وغيرها من الآيات وفي النهاية فان الارهاب هو الخوف وهو مصدر للفعل رهب أي خاف وتتوافق المعجمات العربية مع المعجمات الاجنبية في تفسير كلمة الارهاب[٤] وفي موضوعة الارهاب لابد ان نشير ان اول منظمة ارهابية عرفها التاريخ هي منظمة (السيكاري) التي شكلها بعض المتطرفين اليهود في فلسطين الذين وفدوا الى البلاد في نهاية القرن الاول قبل الميلاد بعد ان كان البابليون قد شتتوهم عام ٥٨٦ ق. م وفي كل الاحوال لا يمكن وضع تاريخ محدد لظهور العنف بكل اشكاله التي تجلت في حروب ونزاعات وقتل واغتيال ففي اثينا مثلا وبعد الانقلاب الذي قاده (كريتيسياس) وعرفت بديكتاتورية الثلاثين عام ٤٠٤ قبل الميلاد انطلقت فرق البلطجية في عمليات قتل ومذابح واغتيالات ونهب وتدمير في اثينا ضد افراد الطبقة الوسطى الديمقراطيين[٥].

من المهم ان نعرف اولا ما هو التطرف؟ ومن هو المتطرف؟ مصطلح التطرف يعني مجاوزة الحد الاعلى لفهم الفكرة يتبعها تحجر وتعصب ولا يشمل هذا المصطلح فهم الفكرة بالحد الادنى أو التعصب لهذا الفهم لان الحد الادنى وان كان يصاحبه في بعض الاحيان تحجر في الفهم الا انه لا ينتج الضرر المترتب على هذه الفكرة في الحد الاعلى ولابد من الاتفاق على معنى السلام اولا ثم الاتفاق على معنى التطرف ومن هو المتطرف[٦].

يقول الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ • ووفقا لهذه الآية هناك صدق للتوصيف في علاقة التطرف بالسلام. ان اي تطرف يكون في فهم اي مفهوم ديني انما يرجع الى تصور المتطرف بان ما يؤمن به هو الحق والايمان ومن لا يؤمن به هو الكفر والعصيان وتدعم هذا الايمان عوامل نفسية واخلاقية ونفسية وعقلية تدفع للإيمان بنظرية الرسالة فيلجأ الى العنف في فرض الراي بدل الالتجاء الى الحوار ومقارعة الحجة بالحجة من اجل افحام المناوئ وابطال حجته[٧].

ويقودنا هذان المفهومان العنف والتطرف الى مفهوم اعمق هو الارهاب والرعب والارهاب والارعاب مترادفان فقد جاء في اللغة الرعب والرهبة وهو الفزع والخوف[٨] وعرف الارهاب في المعاجم السياسية الحديثة ((بانه محاولة نشر الذعر والفزع لاغراض سياسية[٩].

واذا عدنا الى المنطقة العربية فسنجد ان واقعا سياسيا معقدا تحكمه (الفوضى الخلاقة) بحكم عوامل جيوسياسية تشمل التاريخ والجغرافية والثقافة والانتماءات السياسية والاثنية والدينية وتتشابك فيه الاجندات والمصالح والانخراط السلبي لقوى كبرى في ازمات المنطقة كلها اسس لواقع جديد ومستقبل مجهول الملامح[١٠].

إن الدين الاسلامي يؤمن بالسلام حتى في وقت الحرب اذ يطالب امته من خلال دستوره العظيم ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ ان العنف امر ليس متأصلاً في اي دين أو عقيدة أو طائفة فهو مرتبط بزمن وبأسباب معينة فالماركسيون الذين كانوا يحملون شعار السلام خرج فيهم ستالين وقتل الالاف بل الملايين وقتل الامريكان مئات الالاف من ابناء مدينتي هيروشيما ونجازاكي بالقاء القنابل الذرية اليس ذلك ارهابا؟؟ الم يقتل الفرنسيون اكثر من مليون مواطن جزائري وهم يدافعون اراضيهم الم يكن ذلك ارهابا؟؟

إذن التطرف والعنف والارهاب ليس صفة متاصلة في اناس دون غيرهم لكن الظروف والمرحلة هي التي تخلق مايسمى بالارهاب والعنف[١١].

وقد تطورت وسائل الارهاب حسب تطور التكنولوجيا واصبحت الياتها متعددة وحاولت منظمات حقوق الانسان ان تحد من هذه الظاهرة القمعية في الدول الديكتاتورية والمستبدة فلم تفلح بمنعها وفي عالم اليوم انواع من العنف وقد يكون مسلحا ومؤديا الى القتل والدمار وقد ينتهي باحتلال دولة اخرى[١٢].

وحتى نفهم ونعي جيدا كيف يتعامل الاعلام مع الممارسات الارهابية المختلفة لابد من رصد اهم الافكار والمفاهيم السائدة في الساحة العربية والاسلامية حول العلاقة بحقوق الانسان من خلال حوار ونقاش يستهدف المشترك الانساني ويسعى لتاصيل الفكرة الدولية عربيا واسلاميا وبخاصة بعد احداث ١١ ايلول (سبتمبر) ٢٠٠١ حيث تبرز عدة مفاهيم في هذا

المجال لتحديد العلاقة والفهم لمبادئ حقوق الإنسان(١٣).

إن السؤال الاهم هو كيف نتحدث عن الارهاب في الحقل الاعلامي والثقافي دون الانزلاق نحو الترويج له أو على الاقل تبريره؟؟ وكيف نصوغ خطابا اعلاميا حول الارهاب دون النيل من حق الجمهور - المواطن- في الاعلام الكامل عن هذه الظاهرة وفي النهاية لابد من الاقرار بحقيقة ان العنف والرعب والخراب والدمار والاغتيالات والدماء واحتجاز الرهائن والتهديد بتصفيتهم تحمل كلها مضامين درامية تدر عواطف ومشاعر متدفقة تنسجم مع متطلبات وسائل الاعلام خاصة التلفزيون(١٤).

المبحث الثاني

الانحراف الاعلامي في مواجهة التطرف

للثقافة والاعلام دور مهم في عكس تطلعات الجمهور وتفاعلاته مع عناصر الحياة ومتطلباتها والتبادل الثقافي بين الشعوب في عالمنا المعاصر اعتمد على وسائل الاتصال ووسائل الاتصال قفزت في الحقبة الاخيرة قفزات نوعية ولهذا لعبت ثورة الاتصال التي شهدها عالم اليوم عن طريق ما توصلت اليه التقنية الحديثة في مجال الاتصال دورا واضحا وملموسا في قهر المسافات ونقل الاخبار والخبرات والتجارب وبسرعة كبيرة وتبرز اهمية الحفاظ على الهوية الوطنية ومواجهة الرسائل الاعلامية المشوهة التي يتيحها مجال الاعلام الحر ومعرفة كيفية الاستفادة من التطور التكنولوجي الذي شكل ثورة في مجال تبادل المعلومات(١٥). واصبح من الضروري ان تنتبه القنوات الفضائية العربية الى رسائلها الاعلامية وان تقدر الخطر المحدق بمجتمعاتها وذلك لما تبثه القنوات الفضائية العالمية الغربية من رسائل خطيرة تقوم على المتعة والتشويق ومحاكاة المواطن العربي بالتركيز على عواطفه وليس عقله وليس على سبيل تقديم الفائدة بل لاضاعة وقت المشاهد العربي بمواد اعلامية لا قيمة لها تذكر وخصوصا في الجانب الثقافي ولهذا فان القنوات الفضائية العربية يجب ان تضطلع بدور ايجابي في خدمة الحوار في عالم يسوده التوتر والتوجس والخوف لان الثقافة العربية والاسلامية حري بها ان تبحث عن الحوار مع الثقافات الاخرى لا من موقف الضعف بل انطلاقا من دورها في الحضارة الانسانية الكونية وحرصها على التمسك بخصوصيتها وقيمتها وهذا يعني اعادة البناء العربي لمواجهة مختلف التحديات والمخاطر التي

تحيط ببماء هذا الإنسان[١٦].

لقد ربط الامام السيد موسى الصدر الإعلام بالوظيفة التي تعطى له. فإما أن يكون بناءً أو أن يكون هداما. فالإعلام يصنع الرأي العام ويوجهه. وحاليا هذا ما نشهده في الواقع الإعلامي. فالتنظيمات الدينية المتطرفة تعتمد على مواقع التواصل الإجتماعي والمؤسسات المرئية والإذاعية والمكتوبة لتعميم الكراهية وإلغاء الآخر. فقد اعتمد الخطاب الاعلامي الديني لتنظيم داعش الارهابي على تفسير منحرف للنصوص الدينية ومحاولة اعادتها وتفسيرها بشكل جديد ومنها ادعائه بالانحراف الذي تعرضت له شهادة ((لااله الا الله) واتهامه لما اسماهم اعداء الاسلام في الداخل والخارج بتحريف هذه الشهادة عن عمد[١٧] وفي ليلة وضحاها اصبحت ظاهرة (داعش) تمثل اشكالا وتحديا عالميا يهدد امن دول العالم قاطبة دون النظر الى حدود الجغرافيا وديانات الدول وقومياتها وتعدد مكوناتها الثقافية ولم تقتصر التعبئة الداعشية ولا العمل التنفيذي الداعشي في محيط البيئة الاصل بالعالم العربي والاسلامي فتعولمت داعش في غضون سنة ونصف ومازال جهد كبير في الفكر والثقافة والاعلام يستهلك في لملمة شعاب وجذور وحركة هذه الظاهرة وسط تعقيدات التضليل الاعلامي والسياسي والحرب العسكرية والامنية والنفسية المتقابلة والمتقاطعة[١٨].

وقد بات واضحا ان وسائل الاعلام تلعب دورا هاما في نشر الخبر وتحليله والمساعدة على فهم ما يقع من احداث كما لها دور في التاثير على الراي العام والاتجاهات الفكرية للجمهور المتلقي وقد يكون هذا التأثير ايجابيا اذا تحلى بالصدق والامانة والموضوعية وقد يكون سلبيا اذا اسيء استخدام وسائل الاعلام في اداء مهامها في التوعية والتربية والتثقيف وقد اثبتت الدراسات الميدانية ان الفرد اكثر ميولا لوسائل الاعلام المرئية المسموعة اكثر من الوسائل الاخرى[١٩].

إن الرقابة والضغط في العالم العربي لهما حصة الأسد وخصوصا في حرية التعبير والصحافة، أن المرء يستطيع أن يتحدث عن منظومة معرفية عندما تصبح ليس الأفكار حرة فقط إنما عندما تكون للأفكار الحرة القابلية على أن تكون حرة في الانتشار، فهذا ما سيقود إلى الفكر الديمقراطي. كما إن عدم وجود الشجاعة في قراءة المنظومة المعرفية ونقدها وأقصد المنظومة المعرفية التاريخية أيضا ومحاولة قراءتها بطريقة مغايرة وكذلك تجريب ما هو

جديد وغريب عنها إضافة لمعرفة الآخر وموقعه فيها ومحاولة إيجاد حضور له تاريخيا ومعرفيا وإنسانيا، عدم وجود هذه الشجاعة يشكل عائقا في فهم الذات والآخر ويزيد من حجم الكراهية في عمق هذه المنظومة[٢٠].

إن الاعلام الجديد الذي انتشر في مجتمعاتنا يعكس اليوم التطور التقني الكبير الذي طرا على استخدام تكنولوجيا الصوت والصورة في الاعلام وينحدر هذا الاعلام الذي اطلق عليه (الاعلام البديل) من مرجعية عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والاستقلال عن كل الالتزامات الايدلوجية أو الاقتصادية القائمة دون اية قيود هو حصيلة مواقف فكرية على تخوم المشهد الاعلامي[٢١] ان ما يجب الاشارة اليه في موضوعة الانحراف الاعلامي هو ضرورة ان تنتبه القنوات الفضائية العربية الى رسائلها الاعلامية وان تقدر الخطر المحدق بمجتمعاتها وذلك لما تبثه القنوات الفضائية العالمية الغربية من رسائل خطيرة تقوم على المتعة والتشويق ومحاكاة المواطن العربي بالتركيز على عواطفه وليس عقله وبالتالي لابد من اعادة البناء العربي لمواجهة مختلف التحديات والمخاطر) التي تحيط ببناء هذا الانسان[٢٢] ويرى كثير من الباحثين ان الاغتراب هو احد نتائج عملية التعرض لوسائل الاعلام بوجه عام وان المجتمع العربي لاسيما الشباب فيه هو الاكثر عرضة لحدوث ظاهرة الاغتراب في ظل انتشار اجهزة البث المباشر في البيوت العربية وما يمكن ان يشكله هذا البث من اضرار متوقعة[٢٣].

الدراسة التحليلية:

تناولت هذه الدراسة محاولة التعرف على مواقف النخب المثقفة من العاملين في مجالات الثقافة ووسائل الاعلام والتعرف على ارائهم تجاه مايعرض في المواقع الاعلامية المختلفة وعلاقته بالتطرف ومدى مساهمة المؤسسات الاعلامية والثقافية في الترويج للتطرف والسبل الكفيلة بمواجهة هذا التطرف وقد اختار الباحث عينة مؤلفة من ٢٠ باحثا تدريسيا يعملون في مؤسسات بحثية واكاديمية وتوضح الجداول التالية تفاصيل هذه الدراسة.

استمارة بحث:

هذه الاستمارة تتعلق ببحث يريد الباحث من خلاله التعرف على اراء ومواقف الجمهور العراقي تجاه الاعلام العربي ومدى اقتراب وابتعاد وسائل الاعلام العربية من

التطرف... شاكرين جهودكم في الاجابة على الاسئلة التالية..

أول فقرة في الاستبيان المعلومات الاولية

الجنس ذكر انثى

التحصيل الدراسي:

بكالوريوس دبلوم عال ماجستير دكتوراه

الصفة باحث تدريسي اعلامي اديب أو فنان

العمر.....

١- هل تعتقد ان الاعلام العربي ساهم في انتشار التطرف

نعم الى حد ما لا

٢- في حالة الاجابة بنعم أو الى حد ما أي وسائل الاعلام كانت الاكثر حدة في انتشار التطرف.

- بعض القنوات الفضائية العربية
- بعض القنوات الفضائية العراقية
- صحف ومجلات عربية
- صحف ومجلات عراقية
- اخرى تذكر

٣- في حالة الاجابة بلا هل ترى ان وسائل الاعلام العربية تدعو الى التسامح وخالية من التطرف

نعم احيانا

٤- هل ان مضامين الرسالة الاعلامية في القنوات الفضائية تستهدف التعايش والتسامح بين مختلف الطوائف.

نعم احيانا لا

٥- هل تؤيد ان الاعلام والثقافة هما محور مهم في الحرب على الارهاب

نعم لا

٦- من هي برايك الجهة التي تقع عليها مسؤولية توحيد المواقف في الخطاب الاعلامي العربي في محاربة التطرف والارهاب

الحكومات الاتحادات والنقابات الصحفية المرجعيات الدينية جامعة الدول العربية اخرى تذكر.

٧- من هي اكثر دولة عربية برايك تتبنى خطاب التطرف في وسائل اعلامها

٨- ايهما برايك اكثر خطورة في مجال التطرف

القنوات الفضائية الصحف والمجلات الاذاعات المواقع الالكترونية

٩- ايهما اكثر تأثيراً برايك في الشباب العربي

الخطب الدينية في المساجد التعليم في المدارس والجامعات مواقع التواصل الاجتماعي اخرى تذكر.

١٠- من هو برايك الاقدر على مواجهة التطرف

الاعلام المستقل الاعلام الحكومي الاعلام الحزبي

جدول رقم (١) جنس المبحوثين

ت	الفئات	التكرارات	٪
١- ذكر	١٤	٧٠	
٢- انثى	٦	٣٠	
المجموع			١٠٠

جدول رقم (٢) الفئات العمرية

ت	الفئات	التكرارات	٪
١-	١٨- ٣٠	١	٥
٢-	٣١-٤٠	١	٥
٣-	٤١-٥٠	٧	٣٥
٤-	٥١ فما فوق	١١	٥٥
المجموع		٢٠	١٠٠

جدول رقم٣ مستوى الاجابات على اسئلة الاستبيان

منطوق السؤال الاول

هل تعتقد ان الاعلام العربي ساهم في انتشار التطرف؟

ت	نوع الاجابة	التكرار	النسبة ٪
١-	نعم	١٨	٩٠
٢-	الى حد ما	١	٥
٣-	لا	١	٥
المجموع	٢٠		٪١٠٠

تظهر نتائج الجدول اعلاه ان غالبية المبحوثين اكدوا على ان الاعلام العربي له دور كبير في شيوع ظاهرة التطرف في العالم العربي

منطوق السؤال الثاني

في حالة الاجابة بنعم أو لا أو إلى حد ما أي وسائل الاعلام كانت الاكثر حدة في انتشار التطرف.

ت	نوع الاجابة	التكرار	النسبة ٪
١-	قنوات فضائية عربية	١٣	٦٥
٢-	قنوات فضائية عراقية	٢	١٠
٣-	صحف ومجلات عربية	٢	١٠
٤-	صحف ومجلات عراقية		
١	اخرى تذكر الكتب	٣	١٥
المجموع		٢٠	١٠٠٪

تظهر نتائج الجدول اعلاه ان النسبة الاكبر ممن تم استطلاع ارائهم اشاروا الى ان القنوات الفضائية العربية لها الدور الاكبر في وسائل الاعلام في انتشار التطرف وتاتي بعدها بنسب اقل الكتب ومن ثم الصحف والمجلات العربية والقنوات الفضائية العراقية

منطوق السؤال الثالث

في حالة الاجابة بلا هل ترى ان وسائل الاعلام العربية تدعو الى التسامح وخالية من التطرف؟

ت	نوع الاجابة	التكرار	النسبة ٪
١- نعم	-	-	
٢- لا	١٢	٦٠	
٣- احيانا	٨	٤٠	
المجموع	٢٠		١٠٠٪

يظهر الجدول اعلاه ان غالبية المبحوثين قالوا ان وسائل الاعلام العربية لاتدعو الى التسامح أو انها خالية من التطرف فيما اشار بعضهم الى ممارسة هذا الدور بحدود معينة

منطوق السؤال الرابع

هل ان مضامين الرسالة الاعلامية في القنوات الفضائية تستهدف التعايش والتسامح بين مختلف الطوائف

ت	نوع الاجابة	التكرار	النسبة ٪
١-	نعم	١٠	٥٠
٢-	احيانا	٥	٢٥
٣-	لا	٥	٢٥
المجموع	٢٠	١٠٠٪	

يتبين في الجدول اعلاه ان نصف عدد المبحوثين البالغ عددهم ٢٠ قالوا ان مضامين الرسائل الاعلامية تستهدف التعايش والتسامح فيما توزع النصف الاخر بالنفي والقول أحياناً.

منطوق السؤال الخامس

هل تؤيد ان الاعلام والثقافة هي محور مهم في الحرب على الارهاب؟

ت	نوع الاجابة	التكرار	النسبة ٪
١-	نعم	٢٠	١٠٠
٢-	لا	-	-
المجموع	٢٠		١٠٠٪

يتضح من الجدول ان المبحوثين اجمعوا على ان الاعلام والثقافة هي محور مهم في الحرب على الارهاب

منطوق السؤال السادس

من هي برايك الجهة التي يقع عليها مسؤولية توحيد المواقف في الخطاب الاعلامي العربي في محاربة التطرف والارهاب؟

ت	نوع الاجابة	التكرار	النسبة ٪
١-	الحكومات	١٠	٥٠
٢-	الاتحادات والنقابات الصحفية	٢	١٠
٣-	المرجعيات الدينية	٨	٤٠
٤-	جامعة الدول العربية	-	-
٥-	اخرى تذكر	-	-
المجموع		٢٠	٪١٠٠

يظهر الجدول اعلاه ان المبحوثين قالوا ان المسؤولية الاكبر في توحيد المواقف في الخطاب الاعلامي العربي تقع على عاتق الحكومات ومن ثم المرجعيات الدينية ومن بعدها الاتحادات والنقابات الصحفية

منطوق السؤال السابع

من هي اكثر دولة عربية برايك تتبنى خطاب التطرف في وسائل اعلامها؟

ت	نوع الاجابة	التكرار	النسبة ٪
١	السعودية	١٧	٨٥
٢	قطر	٣	١٥
المجموع		٢٠	٪١٠٠

تشير النتائج الى ان السعودية في مقدمة الدول العربية التي تتبنى خطاب التطرف ومن ثم تأتي بعدها قطر

منطوق السؤال الثامن

ايهما برايك اكثر خطورة في مجال التطرف؟

ت	نوع الاجابة	التكرار	النسبة ٪
١-	القنوات الفضائية	٦	٣٠
٢-	الصحف والمجلات	-	-
٣-	الاذاعات	-	-
٤-	المواقع الالكترونية	١٠	٥٠
٥-	مواقع التواصل الاجتماعي	٤	٢٠
المجموع		٢٠	٪١٠٠

تفصح نتائج الاستبيان ان المواقع الالكترونية تأتي في المقدمة من ناحية الاكثر خطورة في مجال التطرف ومن ثم تأتي بعدها القنوات الفضائية ومن بعدها قنوات التواصل الاجتماعي

منطوق السؤال التاسع:

ايهما برايك اكثر تأثيراً في الشباب العربي

ت	نوع الاجابة	التكرار	النسبة ٪
١-	الخطب الدينية في المساجد	٦	٣٠
٢-	التعليم في المدارس والجامعات	١٤	٧٠
المجموع		٢٠	٪١٠٠

تشير نتائج الاستبيان الى ان التعليم في المدارس والجامعات ومايتلقاه الطلبة فيها هي المكان الاكثر تاثيرا في الشباب العربي ومن ثم ياتي بعدها الخطب الدينية في المدارس والجامعات

منطوق السؤال العاشر

من هو برايك الاقدر على مواجهة التطرف

ت	نوع الاجابة	التكرار	النسبة ٪
١-	الاعلام المستقل	١٥	٧٥
٢-	الاعلام الحكومي	٥	٢٥
٣-	الاعلام الحزبي		
المجموع		٢٠	٪١٠٠

يظهر الجدول ان الاعلام المستقل هو الاقدر على مواجهة التطرف ومن ثم ياتي بعده الاعلام الحكومي

الخاتمة:

الارهاب والعنف والتطرف سمة بارزة في عالمنا العربي والاسلامي والعالم اجمع.. وبات الحديث عن مواجهة هذا السلوك المنحرف حديث الساعة.. ويوما بعد يوم تتعاظم الدعوات من اجل ايجاد ستراتيجية امية لمواجهة مايخطط له الارهابيون.. ولربما كان الاعلام ووسائله النافذة الاوسع التي يمكن استثمارها لمواجهة هذا العنف وهذا التطرف الموسوم احيانا بالارهاب وقد تناول الباحث في هذه الدراسة جذور العنف والتطرف في العالم والشواهد التاريخية والاجتماعية لبعض مظاهره كما تناول دور الاعلام في مواجهة اهداف ومرامي الارهابين المتطرفين الذين رفعوا شعار الغلو ورفض الحوار كما تم تخصيص جزء من البحث لرصد مواطن التطرف في مضامين الرسائل الاعلامية في وسائل الاعلام العربية من خلال تحليل مجموعة من البيانات عن مواقف النخب المثقفة في العراق تجاه ما تبثه وما تنشره وسائل الاعلام العربية وقد توصل الباحث الى مجموعة من الخلاصات ابرزها:

أولاً: ينشأ التطرف والعنف لاسباب دينية، حيث ينهل الارهابيون من فكر ديني يتم تلقيه في مناهج التعليم داخل المدارس والجامعات وعلى منابر الخطب في المساجد وتستغله السياسة وتوظفه في الكثير من الاوقات.

ثانياً: ان شكل النظام السياسي الحاكم له دور في نشاة العنف حيث تستدعي الانظمة المستبدة ونتيجة ظلمها ردود فعل وسلوك عنفي غير منضبط يتبلور باشكال متطرفة وعنفية.

ثالثاً: ان الحاجة تبدو ملحة في العالم العربي لايجاد منظومة قانونية واخلاقية واممية لمواجهة هذا الفكر المتطرف وان يكون للاعلام دور محوري في مواجهة الافكار الظالة.

رابعاً: ان العالم العربي والاسلامي معني اكثر من غيره في مواجهة الافكار المتطرفة باعتبار ان نشاطات الفكر المتطرف تنشط بشكل كبير في المنطقة العربية والاسلامية.

خامساً: ان وجود مناخات ديمقراطية جديدة في العالم العربي واتساع التعددية قابله في نفس الوقت شيوع الفوضى واستغلال مساحات الحرية لبث السموم الهدامة واستهداف ملايين الشباب العربي والمسلم.

سادساً: ان غياب الرادع القانوني في منظومة القوانين وتباينها في الدول ساهم الى حد كبير في تغلغل اصحاب المشاريع المتطرفة في الساحة الاعلامية مع وجود تمويل من بعض الانظمة لهذه المشاريع.

سابعاً: ان مشكلة العالم العربي اضحت اليوم مشكلة سياسية في المقام الاول ومشكلة اعلامية وثقافية في المقام الثاني ومالم يتم اتخاذ قرارات حاسمة في الهرم السياسي العربي لمواجهة الارهاب والتطرف ووقف النشاطات الاعلامية للارهابيين ستبقى هذه المشكلة واثارها على المدى الطويل.

ثامناً: اصبحت المواقع الالكترونية والقنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي ميادين رحبة لبث التطرف ومالم يتم العمل والاتفاق على صيغة أو مشروع لمراقبة هذه الوسائل سينعكس ذلك سلبا على المجتمعات العربية.

تاسعاً: ان دعم الاعلام المستقل غير الخاضع للانظمة السياسية والمتمتع بواحة الحريات العامة يمكن ان يكون عامل مهم في مواجهة الاعلام المتطرف

عاشراً: ان اعادة النظر بمضامين الرسائل الاعلامية في وسائل الاعلام هو امر حيوي ومهم تقع عاتقه على الحكومات والاتحادات والمنظمات التي تتولى الاشراف على وسائل الاعلام ولابد من تضمينها بقيم تدعو الى التسامح والتعايش واشاعة السلام.

هوامش البحث

(١) كامل القيم: ماكنة الدعاية والاعلام لتنظيم داعش - ايكالوجيا التمدد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية ، ط٢، ٢٠١٦ ،ص٢٣١

(٢) حسن السيد عز الدين بحر العلوم: مجتمع اللاعنف؛ ط١- الكويت - ٢٠٠٤، ص١٩.

(٣) مصطفى الانصاري: الارهابيون بين اصولهم القانونية ودوافعهم الانسانية، الحياة، جريدة، ٢٠١١.

• الاعراف ١٥٤، ❖البقرة ٤٠❖ الحديد٢٧❖الانفال ٦٠.

(٤) جليل العطية: الارهاب في تراث العرب والمسلمين، المعهد، مجلة، لندن، العدد ٤، اذار ٢٠٠٣، ص٣٥.

(٥) اي، اف، ستون: محاكمة سقراط، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٢، ص٣٢.

(٦) حسن السيد عز الدين بحر العلوم: المصدر السابق ص ٦٨

• سورة البقرة الاية ١٤٣

(٧) حسن عز الدين: المصدر نفسه، ص٧٢

(٨) ابن منظور: لسان العرب ١ مادة رهب ورعب

(٩) احمد عطية الله: القاموس السياسي ٤٥، القاهرة، ١٩٦٨، ص٤٥

(١٠) نصيف جاسم حمدان: داعش وحرب العقول، دار الكتب العلمية للطباعة، ٢٠١٦، ص٧.

• سورة البقرة الاية ١٩٤

(١١) محمد حسين فضل الله: الحركة الاسلامية – هموم وقضايا، بيروت، دار الملاك للطباعة، ٢٠١١، ص٢٠.

(١٢) محمد بحر العلوم: الارهاب ليس من مبادئنا، المعهد، مجلة معهد الدراسات العربية والاسلامية، لندن، العدد الرابع، اذار، ٢٠٠٣، ص١٩.

(١٣) شعبان عبد الحسين: الاسلام والمشترك الانساني، الدوحة الثقافية، مجلة، عدد خاص، اذار، ٢٠٠٣.

(١٤) نصر الدين العياضي، الاذاعات العربية، مجلة، العدد ٣، ٢٠٠٧.

(١٥) سعد مطشر عبد الصاحب - نهلة عبد الرزاق عبد الخالق ك: دور الفضائيات العربية في دعم الهوية الوطنية. الباحث الاعلامي، مجلة، العدد ١٤، تشرين الاول. ٢٠١١، ص١٣٨.

(١٦) د. حنان سليم: الفضائيات الغربية اغتالت براءة الطفل العربي، inf@arabiyat.com،٢٠٠٢.

(١٧) محمد علوش: داعش واخواتها، بيروت، ٢٠١٥، ص ٥٦.

(١٨) حسين حديد الساعدي: داعش ايكولوجيا التمدد وشم الدين بالدم، مجموعة مؤلفين، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية، ط٢، حزيران، ٢٠١٦، ص١٧.

(١٩) د. جيهان رشتي: الاسس العملية لنظريات الاعلام، القاهرة، ط٢، دار الفكر العربي، ١٩٧٨ ص٤٦٣.

(٢٠) سلفيا باور: النبأ، مجلة، العدد، ٧٨، ٢٠٠٥.

(٢١) (جون هارتلي واخرون) الصناعات الابداعية، ترجمة بدر السيد سليمان، الكويت، عالم المعرفة، ٢٠٠٧، ج١، ص١٤٤.

(٢٢) د.حنان سليم:inf@arabiyat.com: المصدر السابق

(٢٣) ماجد العبيد: الارهاب الاعلامي على الوطن العربي، بيروت، لبنان، دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٥، ص١٩٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القران الكريم

ثانياً: الكتب

١- الاسس العملية لنظريات الاعلام: جيهان رشتي، القاهرة، ط٢، دار الفكر العربي،١٩٧٨

٢- الحركة الاسلامية هموم وقضايا: السيد محمد حسين فضل الله، بيروت، ٢٠١١.

٣- الصناعات الابداعية: جون هارتلي واخرون. ترجمة بدر السيد سليمان، عالم المعرفة، ٢٠٠٧

٤- داعش واخواتها: محمد علوش، رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت. ٢٠١٥.

٥- داعش وحرب العقول: نصيف جاسم حمدان، دار الكتب العلمية للطباعة، ٢٠١٦.

٦- القاموس السياسي: احمد عطية الله، القاهرة، ١٩٦٨

٧- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٣

٨- ماكنة الدعاية والاعلام لتنظيم داعش - ايكالوجيا التمدد وشم الدين بالدم: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية، ط٢، ٢٠١٦

٩- مجتمع اللاعنف: حسن السيد عزالدين بحر العلوم ط١، الكويت، ٢٠٠٤

١٠- محاكمة سقراط: أي - اف - ستون، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢

ثالثاً: المجلات

١- الباحث الاعلامي: كلية الاعلام، جامعة بغداد، العدد ١٤، تشرين الاول ٢٠٠١١

٢- الاذاعات العربية: العدد ٣- ٢٠٠٧

٣- المعرفة: العدد ٢٧٦، ١٩٩٥

٤- النبأ: العدد ٧٨، ٢٠٠٥

٥- المعهد: لندن، العدد ٤، اذار ٢٠٠٣

٦- الدوحة الثقافية: عدد خاص، اذار، ٢٠٠٣.

رابعاً: الصحف:

١- جريدة الحياة، لندن ٢٠١١

خامساً: شبكة المعلومات:

inf@arabiyat.com

سادساً: استبيان رأي: